اسحق شامير في واشنطن

أفكار قديمة برداء جديد

حظيت زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، للولايات المتحدة (استغرقت عشرة أيام)، وتحديداً محادثاته الرسمية مع الرئيس الاميركي، جورج بوش، ووزير خارجيته، جيمس بيكر، التي استغرقت يومين، باهتمام ملحوظ من جانب الاوساط السياسية، والصحافية، المهتمة بقضية الشرق الاوسط، بسبب حالة الترقّب والانتظار التي روّجتها وسائط الاعلام الاسرائيلية، وغير الاسرائيلية، لما سمي بـ «الافكار والمقترحات الجديدة»، التي أعدّها وبلورها رئيس الحكومة الاسرائيلية، تمهيداً لطرحها على الادارة الاميركية، خلال محادثاته الرسمية مع الرئيس الاميركي وكبار رجالات ادارته. وساهمت أوساط في الادارة الاميركية في رفع حرارة حالة الترقّب والانتظار، هذه، لزيارة شامير ومحادثاته المرتقبة في واشنطن، من طريق تسريب معلومات، نسبت الى موظف كبير في الادارة الاميركية قوله ان ادارة الرئيس بوش ألمحت، بهدف تأكيد جدية مساعيها الى احياء عملية السلام في المنطقة، بأنها تقترح تأجيل زيارة شامير، اذا لم يكن في جعبته «أفكار ومقترحات جديدة»، تساعد في تحريك، وتنشيط، عملية السلام في المنطقة (**هآرتس**، ١٢/٣/١٩٨٩).

ورافق حالة الترقّب والانتظار، هذه، الكثير من التكهنات والتسريبات بشأن جوهر ومضمون الافكار والمقترحات التي سوف يحملها رئيس الوزراء الاسرائيلي معه الى واشنطن، اضافة الى ملامح الموقف الاميركي والمقترحات الاميركية المتوقعة رداً على مقترحات شامير.

ومن ناحية أخرى، حظيت الاجواء السياسية المحيطة بالزيارة والمحادثات بتغطية واسعة، نسبياً، حيث أفرد معظم الصحف حيّزاً لا بأس به لمتابعة آخر التصريحات من كلا الجانبين، الاسرائيلي والاميركي، عشية الزيارة، اضافة الى بعض التقارير الصحافية التي تناولت الاجواء الاميركية والمناخ السياسي العام الذي ينتظر شامير ومحادثاته.

توقّع بعض المعلّقين الصحفيين ان تكون «الزيارة صعبة» وانها لن تخلو من ممارسة «الضغوط» بسبب «التآكل» الحاصل في مكانة اسرائيل، ليس في اوساط الرأي العام الاميركي فحسب، بل، أيضاً، داخل الكونغرس الاميركي (**المصدر نفسه**، ٤/٤/١٩٨٩). لكن البعض الآخر، وان لم ينف ذلك، استبعد ممارسة ضغوط فورية من جانب الادارة الاميركية، قد تؤدي الى احداث أزمة في العلاقات، معللاً ذلك بأن الادارة الاميركية الحالية غير معنيّة بذلك الآن، لأن شعارها في الوقت الحاضر ـ كما قال أكثر من معلّق صحفي ـ هو الانتظار و«ترك الامور حتى تنضج» (**المصدر نفسه**).

اجواء الزيارة؛ لا ضغوط، ولكن...

أجمع معظم التعليقات الصحفية التي تناول كاتبوها الاجواء التي تنتظر شامير في العاصمة الاميركية، وفي الولايات المتحدة عموماً، على ان المشكلة الاساسية هي التدهور الحاصل في مكانة اسرائيل في نظر الرأي العام الاميركي، والعداء الذي تبديه، على وجه التحديد، وسائط الاعلام الاميركية. ومع ذلك، فقد أكد معظمهم ان الادارة الاميركية لن تذهب بعيداً الى حد التسبّب في مواجهة علنية مع شامير، على الرغم من الخلافات القائمة في وجهات النظر، بالنسبة الى جملة من القضايا المتعلقة بكيفية احياء عملية السلام وشروطها.